عليه وسلم ثم آمين يعني به اللهم استجب ويقولون والضالين آمين بالقصر والمد ابو عبيد العبادة غاية التذلل بشرط الاخلاص للانسان
فوق راسه وهو مثل السجادة وهي في لغة الدعاء اي جماع الذي من الاستلاح وروى ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة فيها آية هي سيدة اي
القرآن اي الذي هي آية الكرسي وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه وروى ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان
قلت وعن ابن عباس بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فقال هذا
ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته رواه مسلم والنسائي والنقيض بالنون والقاف هو الصوت اه
من السلاح وعدد آي سورة البقرة مائتان وخمس وثمانون آية وقيل وست وثمانون آية قوله تعالى
الم اختلف في الحروف التي في اوائل السور على قولين فقال الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين هي
سر الله في القرآن وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا يجب ان نتكلم فيها ولكن نؤمن بها وتمر كما جاءت
وذهب الجمهور من العلماء يجب ان نتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها واختلفوا
في ذلك على اثني عشر قولا فقال علي وابن عباس رضي الله عنهما الحروف المقطعة في القرآن اسم الله
الله الاعظم الا انا لا نعرف تأليفه وقال ابن عباس ايضا هي اسماء الله اقسم بها وقال ايضا هي حروف تدل
على انا الله اعلم انا الله ارى وقال قوم هي حساب اي جاء لتبيين مدة ملة محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد
في حديث حيي بن اخطب وهو قول ابي العالية وغيره قلت والذي مال اليه الشمسي في الروضة انه سر الله
ما نطق به. قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ذلك يعني ذلك الذي هو الذال والالف واللام للبعد والمشار
اليه والكاف للخطاب واختلف في ذلك هنا فقيل هو بمعنى هذا وتكون الاشارة الى هذه التي وقعت من القرآن اي
وذلك انه قد يشار بذلك الى الحاضر تعلق به بعض غيبة وقيل هو على بابه اشارة الى غائب واختلف
في ذلك الغائب فقيل ما قد كان نزل من القرآن وقيل غير ذلك الزهد ولا ريب فيه معناه لا شك فيه وهدى
معناه ارشاد وبيان وقوله للمتقين اللفظ ماخوذ من الوقاية والمعنى الذين يتقون الله بامتثال اوامره
واجتناب معاصيه كان ذلك وقاية بينهم وبين عذاب ربهم قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قالت
طائفة معناه يصدقون اذا غابوا وخلوا لا كالمنافقين الذين يؤمنون اذا حضروا ويكفرون
اذا غابوا وقال آخرون يصدقون بما غاب عنهم مما اخبر به الشرع وقوله ويقيمون الصلاة معناه
يظهرونها ويثبتونها كما يقال اقيمت السوق قلت وقال ابو عبد الله النحوي في اختصاره لتفسير
الطبري

الطبري اقامة الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها اه وقال ص يقيمون يديمون
الصلاة من اقيم العود وهو تقويمه ومنه قامت السوق او التشمير والنهوض ومنه قام بالامر
اه وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون الرزق عند اهل السنة ما صح الانتفاع به حلالا كان او حراما وينفقون
معناه هنا يؤتون ما الزمهم الشرع من زكاة وما ندبهم اليه من غير ذلك قوله تعالى والذين يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اختلف
المتأولون في المراد بهذه الآية فقال قوم الآيتان جميعا في جميع المؤمنين وقال آخرون هما في مؤمني
اهل الكتاب وقال آخرون الآية الاولى في مؤمني العرب والثانية في مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وفيه
نزلت وقوله بما انزل اليك يعني القرآن وما انزل من قبلك يعني الكتب السابقة ويوقنون معناه يعلمون علما
متمكنا في نفوسهم واليقين اعلى درجات العلم وقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اشارة الى المذكورين والهدى
هنا الارشاد والفلاح والفلاح الظفر بالبغية وادراك الامل قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
الى عظيم اختلف فيمن نزلت هذه الآية بعد الاتفاق على انها غير عامة لوجود الكفار قد اسلموا بعدها
فقال قوم هي فيمن سبق في علم الله انه لا يؤمن وقال ابن عباس نزلت في حيي بن اخطب وابي ياسر بن اخطب وكعب
بن الاشرف ونظرائهم والكفر المغطي هو المغطي عليه وقوله سواء عليهم معناه معتدل عندهم والانذار
اعلام بتخويف فيما حذر وقوله ختم الله ماخوذ من الختم وهو الطبع والخاتم الطابع فالختم الطبع
والطبع اي هذا الطبع حقيقة وقيل انه مجاز وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت
نكتة سوداء في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال
الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اه والغشاوة الغطاء المغشي الساتر وقوله تعالى ولهم
عذاب عظيم معناه لهم العذاب بالجحيم وكفى بهم بالله وعظيم معناه بالاضافة الى عذاب دونه قوله تعالى ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هذه الآية نزلت في المنافقين وسمى الله يوم القيامة اليوم الآخر
لانه لا ليل بعده ولا يقال يوم الا لما تقدمه ليل واختلف المتأولون في قوله تعالى يخادعون الله فقال الحسن
الحسن بن ابي الحسن المعنى يخادعون رسول الله فاضاف الامر الى الله تجوزا لتعلق رسوله به وقال غيره يخادعونه
في ان يعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون انهم ليس لهم ع يقال خادع من واحد اذا صدرت منه الحيلة
عليه بحيث يخفى عليه الحيلة وتعرفه المراد وقال جماعة بل يخادعون الله والمؤمنين باظهارهم
من الايمان خلاف ما ابطنوا من الكفر وانما خدعوا انفسهم حصول العذاب في العزة وما يشعرون بذلك معناه وما
يعلمون علم تفطن وتنبه وهي لفظة ماخوذة من الشعار كالثوب المتصل بالجسد الشعار للنفس ومنهم